سؤال يتحسس إجابته:

الإسعافات الأولية.. فرض عين أم فرض كفاية؟!

www.UAEarab.com

لا يمر يوم إلا ونسمع عن حدوث إصابة لشخص ما أو حادثة وقعت لطفل نتيجة إهمال والديه أو حدث مروري.. حوادث مختلفة ومتنوعة تقع أمامنا ينجم عنها الكثير من الاصابات الخطيرة التي يمكن السيطرة عليها وإنقاذ الموقف بمجرد تقديم الاسعافات الأولية أو المحافظة على سلامة المصاب لحين إيصاله إلى أقرب مستشفى أو مركز صحي.. قلة هم من يجيدون التعامل مع هذه الحوادث في بلادنا.. فيما يتمنى بقية المواطنين أن يعرفوا ما هي أساسيات الاسعافات الأولية عبر وسائل الاعلام فشاشات التلفاز والراديو والصحف كفيلة بتعليم المواطن أبسط طرق الاسعافات الأولية وكيفية التعامل مع الشخص المصاب دون إلحاق الضرر به أثناء محاولة نقله إلى المستشفى وقبل وصوله إلى الطبيب المختص.

مواطنون: لو كنا نجيد الاسعافات الأولية لتمكنا من إنقاذ المصابين

تحقيق/ نجلاء علي الشيباني

■ أطباء: سرعة تقديم الاسعافات تحد من خطورة الاصابة

■ الصحة: جهود مستمرة لتنمية الوعي الصحي لدى المواطن

<< أثناء عودة الموظف حسين الرميم من عمله وهو يقود سيارته اصطدم بالسيارة التي أمامه وأصيب بالحادث فتاتان أحدهما بجروح بينما فرت الأخرى وتمكن مالك السيارة الأخرى من الهروب، أما حسين فقد سارع بإسعاف الفتاتين إلى أقرب مستشفى دون أن يقدم أي إسعافات أولية لمحاولة إنقاذ الفتاة التي كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة لأنه يجهل عملية التنفس الاصطناعي وكيف يمكن القيام بها.. فتوفيت الطفلة أمام عينه..ندم كثيراً استشعاراً بالمسؤولية حينها قرر الالتحاق بمعهد صحي وتعلم أساسيات الإسعافات الأولية، يبدو أنه ما يزال يشعر بالذنب عندما قال «لو كنت أدرك أبسط الأشياء عن الإسعافات الأولية لكنت أنقذت الطفلة لحين وصولها لقسم الطوارئ وتسليمها للطبيب المختص».

وفي قصة أخرى تختلف أحداثها عن قصة حسين لكن النتيجة متشابهة تشابه الأسباب، كانت أم أيمن تطهو وقام ابنها بالدوران حولها مما تسبب في إسقاط الماء الساخن على يد طفلها فسارعت إلى تطبيب الحروق بمعجون الأسنان.. وعند وصول الطفل إلى الطبيب المختص في المستشفى الجمهوري صرخ الطبيب في وجه الوالدين مؤنباً على استخدام معجون الأسنان مبيناً لهما تضاعف الطفح بسبب المعجون.

وأوضح الطبيب أن الإسعافات الأولية لمثل هذه الحالات صب الماء فوق الإصابة مباشرة عدة مرات ثم ينقل إلى المستشفى.

تأنيب الضمير

سليم الذي أصيب صديقه بحادث أثناء سقوطه من سطح المنزل مازال ضميره يؤنبه لأنه كان السبب في كسر قدم صديقه أثناء نقله إلى المستشفى، لقد كان مرتبكاً جداً وخائفاً، كما قال - عند نقله صديقه الذي أصيب بشرخ بسيط في العظام نتيجة لجهله بكيفية نقل المصاب بطريقة سليمة وقد أخبره الطبيب بأنه كان بإمكانه تفادي كسر قدم صديقه فقط لو أنه نقله إلى المستشفى بطريقة سليمة.

وهناك حالات كثيرة وخطيرة سببها قلة وعي المواطن بالإسعافات الأولية!

كما أن هناك أطفالا يصابون بالحمى أو التلوث الغذائي ولا تعرف أمهاتهم ماذا يفعلن وكذلك حالات الإسهال والقيء وقد تنتظر الأم لحين وصول رب الأسرة لإسعاف الطفل وهذه الأمور قد تزيد من حدة وخطورة المرض فبقليل من الوعي الصحي سيكون الحال أفضل..يتساءل المواطن منصور غالب عن انعدام البرامج الصحية والتوعوية في القنوات الفضائية وكذا وسائل الإعلام المختلفة التي إن تعلم المواطنون أساسيات الإسعافات الأولية بطريقة مبسطة سيتمكنون من إنقاذ الأشخاص الذين يصابون بحوادث مختلفة قبل نقلهم إلى المستشفى. ويرجو من الجهات المختصة سواء في وزارة الصحة والسكان أو الإعلام إعطاء اهتمام كبير لتوعية المواطن صحياً لأن الناس بحاجة إلى توعية ضرورية لإيجاد صندوق للإسعافات الأولية في منازلهم.

يشاركه الرأي علي الضبيبي كون صندوق الإسعافات الأولية يقدم رعاية عاجلة وسريعة للمصاب، وتعلم الشخص كيفية الإسعاف الأولي يساعد بصورة مباشرة ويقلل خطورة الجروح والمرض ويساعد على إنقاذ حياة الآخرين.

قليل من الوعي

معظم الحالات والإصابات التي تصل إلى أقسام الطوارئ يومياً تعاني من إصابات كان يمكن تفادي خطورتها بقليل من الوعي لدى المواطن.

المسعف محمد الجرموزي -مشرف في قسم طوارئ في إحدى المستشفيات بالأمانة - يفيد بأن عدم المعرفة بالإسعافات الأولية لدى المواطنين يزيد الطين بلة فالقسم يقوم بعمل اللازم للمصاب وبعدها يحول إلى القسم المختص داخل المستشفى.. منوهاً بأن معظم حالات الصدام مثلاً التي تصل إلى المستشفى أو حريق الأطفال أو الاختناق أو التشنج تكون نتيجة إهمال أسرهم وعدم وعي المواطنين بالإسعافات الأولية والذي يزيد من الإضرار بالمصاب.

تصرف فوري

* لماذا لا يتعلم المواطن الإسعافات الأولية؟ سؤال بحاجة إلى إجابة

- الدكتور محمد قشنون طبيب أطفال أجاب: الإسعافات الأولية ليست حكراً على الأطباء والمسعفين المختصين وأنهم ليسوا دائماً حولنا كما أن هناك حالات تستدعي التصرف الفوري ونحن كأفراد في المجتمع لنا أبناء وأخوان وأشخاص قد يصابون بحوادث وقد يحتاجون منا عونا لا بد لنا إذاً من تعلم الإسعافات الأولية لنقدم لهم الإسعافات اللازمة لحين وصولهم إلى المستشفى ونكون قد أحسنا نقله بطريقة سليمة وأجرينا الإسعافات الأولية له وقد نساعدهم بإنقاذ حياة المصاب أحياناً كثيرة.

- ويضيف قشنون بأن الغرض الأساسي من الإسعافات الأولية هو إنقاذ المريض من خطر داهمه فجأة لإيقاف نزيف أو عمل تنفس صناعي أو تدليك القلب وعلاج الصدمة وإزالة الألم مثل وضع جبيرة لمصاب بكسر أو خلع أو إعطائه مسكن للألم والعمل على منع حدوث مضاعفات مثل تلوث الجروح والقيام بتطهيرها وتضميدها بالضمادات المعقمة ومنع حدوث شلل في حالات كسور العمود الفقري بالعناية بنقل المريض إلى المستشفى بسيارة عادية وعدم ثني الظهر أثناء النقل وتهيئة وسائل النقل للمصاب وذلك باستدعاء سيارة الإسعاف ولتجنب الأخطاء التي قد تحدث للمصابين عند نقلهم إلى المستشفيات.

- ويقول الدكتور: يجب على الشخص المسعف أن يعرف ما حدث للمصاب بالاستفسار ويعرف الملابسات للحصول على تشخيص تقريبي لإصابة المريض مثلاً سقوط شخص من ارتفاع وفقدان الحركة بالساقين وألم بالظهر يدل على اشتباه حدوث كسر بالعمود الفقري وإذا كانت الإصابة بالرأس مع فقدان الوعي تدل على إصابة في المخ (ارتجاج بالمخ)، أما في حالة إصابة جدار الصدر مع عسر في التنفس زرقة فهي تدل على وجود إصابة في جدار الصدر وأدائه لوظيفته وألم شديد مفاجئ بالجنب مع عسر التبول يدل على وجود حصوات، وعلى المسعف أن يهدئ من روع المريض ويزيل اضطرابه بالكلمات المشجعة ولا يسمح بتزاحم الناس حول المصاب ليسمح له بالتنفس وتهدئه المصاب ومحاولة إيقاف النزيف أو عمل جبيرة أو تنفس صناعي وتدليك القلب حسب الحالة لحين نقله للمستشفى.

أهمية بالغة

مما لا شك فيه أن للوعي الصحي أهمية بالغة لدى كافة المواطنين وبمختلف شرائحهم ومستوياتهم، هذا ما أكده الأخ سيف مسعد الشامي مدير إدارة التثقيف الصحي بوزارة الصحة العامة والسكان..

وبأن لدى وزارة الصحة عددا من البرامج التوعوية والتثقيفية ولها فروع لإحياء هذا الجانب في كافة محافظات الجمهورية والتي على ضوئها يتم تحديد الأوليات أو الأمراض التي تأتي من المحافظات ويتم عكسها على خطط تنفيذية يتم من خلال إيصال المعلومات الصحية إلى الجمهور المستهدف عن طريق القنوات الفضائية، وذلك بتسجيل برامج من خلال النزول الميداني وإقامة الندوات التلفزيونية.

ويضيف الشامي أن للإذاعة والبرنامج العام للإعلام والمرأة والطفل في وزارة الصحة دوراً هاماً تلعبه بالتعاون مع وزارة الصحة لتوعية وتثقيف المواطنين بالإسعافات الأولية والتثقيف الصحي بالأمراض والتعامل معها حيث أن هناك ما يزيد على 14 محطة مثل إذاعة صنعاء وعدن وإذاعة الشباب تقوم الوزارة ومن خلال مكتب التثقيف الصحي بوزارة الصحة بإعطائهم محاور عن القضية أو المادة الإعلانية الصحية والمراد نشرها وتوعية المواطنين بها وهم بدورهم يستضيفون مختصين من مكاتب الصحة ونشرها وتوعية المواطنين بها كنوع من التوعية بالمرض وطرق الوقاية منه بحيث تكون عبارة عن لقطات توعوية من دقيقة إلى ثلاث دقائق ولكل محافظة حسب لهجتها لكي يسهل للمستمع أن يفهم المراد من هذه البرامج التوعوية.

وسائل الاعلام والمدارس وسائط تلعب دوراً بارزاً في عملية التوعية

والتواصل مع الصحف الرسمية إن حدث ورغبنا في إقامة حملة تجاه مرض معين ونرغب في زيادة توسعة الحملة فإننا نقوم بعمل ملحق خاص للتوعية بالتعاون مع هذه الصحف ويكون ملحقا صحيا توعويا وتثقيفيا.

وأضاف مدير إدارة التثقيف الصحي بوزارة الصحة قائلاً: لا ننسى دور المدارس التي يتم التوعية فيها عبر اللقاءات مع الطلاب والطالبات داخل مدارسهم من قبل مختصين في وزارة الصحة وعبر رسائل صحية توزع لهم بشكل جداول مدرسية وعروض سينمائية تقدم لهم، وتوزيع نشرات ومطبوعات توعوية للطلبة إلى جانب المسرح المدرسي الذي يتم بالتنسيق مع مدير المدرسة لعمل مسرحية توعوية يقدمها الطلاب في كافة المدارس في المحافظات ويتم خلالها مناقشة المشاكل الصحية وطرق التوعية بأهمية الإسعافات الأولية لدى طلاب المدارس والمعلمين إلى جانب الملصقات التي يتم توزيعها في المستشفيات والمراكز الصحية والمطبوعات.

من هنا نبدأ

تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في إعطاء شكل وتطور الوعي لدى أفراد المجتمعات في شتى المجالات بما فيها تزويد المجتمع بالمعلومات الصحية والإسعافات الأولية وطرقها، كما يلعب الإعلام دورا بارزا في تعزيز المعرفة لدى كافة الفئات في المجتمع من خلال إقامة حملات صحية توعية تهدف إلى زيادة إدراك المواطنين بأهمية الإسعافات الأولية بكافة الفئات العمرية والمستويات التعليمية للمشكلات الصحية المختلفة التي تساعد المجتمع على اتخاذ دور فاعل في التعامل مع كثير من الموضوعات الصحية المطروحة والتخفيف من خطورة الحوادث التي تقع على المواطنين وتمكين مساعدتهم من قبل الغير من خلال الإسعافات الأولية. ولا ننسى الدور التربوي الذي تلعبه وزارة التربية والتعليم في المنهج الدراسي بتقديم التوعية الصحية عبر مجموعة من الأنشطة التعليمية المنظمة والمصممة لتسهيل اختيار الفرد للسلوك المتلائم مع الصحة، وتهدف إلى إضافة المعلومة الصحية للطلاب والتربويين والتوجيه والممارسة لتصبح المدرسة بذلك مكانا للتوعية الصحية، والتوعية الصحية في سن المدرسة ضرورية لإيصال الرسالة الصحية ذات الأولوية المبنية على البساطة وسهولة الفهم والإدراك لها من قبل الطلاب.